

مَنْ تَقُومُ بِإِعَاثَتِهِمْ (إِطْعَامِهِمْ وَتَغْذِيَتِهِمْ)؟

"وَكَانَ حِينَمَا قَطَعَتْ إِيزَابِلُ أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ أَنَّ عُوْبَدِيَا أَخَذَ مِئَةَ نَبِيٍّ وَحَبَّأَهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا فِي مَغَارَةٍ وَعَالَهُمْ بِخُبْزٍ وَمَاءٍ" (١ ملوك ١٨ : ٤)

قام شخص ما بعمل التشابه عن الجحيم والملكوت كالآتي: كل واحد في جهنم لديه ملعقة لكن كل ملعقة طويلة بحيث لا يمكن لأحد أن يطعم نفسه لكن يمكن أن يطعم شخص آخر فقط. لا يتم تغذية وإطعام أي شخص في جهنم والكل جوع بسبب أنانية كل الموجودين والعكس هو الصحيح في ملكوت الله حيث نرى هنا كل مواطن من الملكوت لديه ملعقة لكنها قصيرة بما تكفي لكل واحد بحيث يمكنه أن يغذي نفسه. لأن طبيعة الجسد والجسدانية قد تم صلبها وذبحها ويسكن الآن روح الله الحي داخلهم. ليس لدي أي من قديسي الملكوت رغبة في تغذية أنفسهم ولكن الآخرين فقط. وبينما يهتمون بالآخرين يسدد ويقدم ملك الملوك العظيم مائدة مصنفة زاخرة أمامهم.

...مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْذِ (أعمال الرسل ٢٠: ٣٥)

.....مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدُهَا. (مت ١٠: ٣٩)

كلنا من أغنى غني إلى أفقر فقير مدعوون لإطعام شخص ما. ليس هناك من هو معنى من فقدان وضياع حياته. ليس هناك ما هو معنى من العطاء.

لذا دعونا اليوم نصل إلى قاع المجتمع لإثبات أننا جميعاً يجب علينا إطعام شخص ما. سنتناول إثنين من أفقر الأشخاص في الكتاب المقدس، واحد من العهد القديم وواحد من العهد الجديد. اقرأ وتعجب.....

تم إعالة إيليا النبي خلال المجاعة في إسرائيل من قبل الغربان وشرب من نهر كريت (١ ملوك ١٧) وأرسله الله إلى أرملة صرفة وإبناها عندما جف النهر. كانت هذه الأرملة تعد لوجبتها الأخيرة: يمكن أن نسميها وجبة ما قبل الموت (ثم نموت) وهنا قال الله لإيليا أن يطلب منها أن تطعمه هذه المرأة من هذه الوجبة. يبدو أنه إذا كان هناك من أي وقت مضى ذريعة لمثل أفقر النساء الفقيرات في أن لا تعطي نجدها هنا... عذر في أن لا تعطي أو تطعم فم آخر وخاصةً هنا عندما كانت على وشك أن تموت! بالحس السليم هو أن هذا ليس هو الوقت المناسب لهذه المرأة أن تخدم أو تُخدم. ألم يكن الله في ضوء ذلك قادراً في أن يبقى علي الغربان وأن يفتح له ينبوع عين؟ تبدو هذه القصة في الواقع ولأول وهلة بالتعارض والغير أخلاقية وغير مسيحية. ولكن نكتشف هنا يا صديقي مراراً وتكراراً أن طرق الله هي أعلي وأسمى من طرقنا.

أريدك أن تلاحظ النقطة المهمة هنا أن الله يحب أن يسود على كل العالم المسيحي وهذا بمعنى: يريد الله من خدامه المبشرين والوعاظ أن يتغذوا حتى يتمكنوا من إطعام وتغذية الآخرين. وعندما يقوم الإنسان بدوره يجلب الله كل ما هو خارق للطبيعة. يريدنا الله جميعاً في عالم خارق وسامي عن الطبيعة.

كما يبدأ كل شيء خارق للطبيعة بإنكار الذات مؤدياً إلى الطاعة كذلك الأمر هنا. كم عمق إنكار الذات الذي كان لإيليا حتى يقول لهذه الأرملة الفقيرة: إعملي لي كعكة أولاً! تعتقد كم كان وهن وضعف هذه المرأة في ذلك الحين؟ إسمح لي أن أسألك أيها القاري العزيز... هل يمكن أن تذهب إلى منزل أرملة تموت هي وإبنتها من الجوع وتقول: أعطني مشروباً وقدمي لي طعاماً أولاً بينما الخزائن لديها فارغة؟ بالطبع ليس فقط الإ عين التمييز لدي إيليا والأرملة التي رأت أن كلاهما لم يتعاملان مع إنسان بل أن الله هو من في المشهد. علق الرب يسوع على هذه الأرملة في وقت لاحق قائلاً " وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيْلِيَّا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَلَمْ يُرْسَلْ إِيْلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَّا إِلَى أَرْمَلَةٍ إِلَى صِرْفَةِ صَيْدَاءٍ " (لوقا ٤: ٢٥ - ٢٦)

كانت هذه المرأة قديسة وعرفت ما يجري حولها. هل تعرف ما الذي يجري حولك؟ يميل العديد من الناس في هذه الأيام لمعاملة خدام الرب كقطع الأثاث المستعملة بسبب خيبة الأمل فيهم. ومع ذلك لا شيء يسلب حقيقة أن الله يريد من الممسوحين من خدامه برعايتهم جسدياً حتى يتم الإعتناء بجميع الآخرين روحياً. استطاع نبي الرب ان يعلن لها هذه الأقوال لأنها أطاعت في وسط الفقر المدقع "لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل: إن كوار الدقيق لا يفرغ، وكوز الزيت لا ينقص، إلى اليوم الذي فيه يعطي الرب مطراً على وجه الأرض. فذهبت وفعلت حسب قول إيليا، وأكلت هي وهو وبيتها أياماً" (١ ملوك ١٧: ١٤ - ١٥)

واحدة من أفقر الفقراء في العهد القديم نهضت من فقرها لأنها لم تكن لها عقلية أنا فقيرة جداً لا أستطيع أن أقدم للرب. لكن لسان حالها سأعطي من القليل الذي لدي وإذا هلكت ومت فأهلك. لن تكن فقيراً أبداً لتعطي. أنت فقير حقاً إذا كنت لا تعطي.

عوبديا يُطعم مائة من الأنبياء .. من تطعم أنت؟

الكل مدعو بصفة شخصية لأن يُطعم آخر.. لا أحد معفى من فقدان حياته. إذا أعطيت ستأخذ. إذا أعطيت بغني ستأخذ بغني. إذا كنت فقيراً جداً ولديك فقط ١٠ احبات من الأرز وأعطيت اثنين لعمل الرب، ستأخذ من الرب بوفرة في المقابل. ستكون معجزة لك بكل المقاييس.

نتعلم أيضاً من هذا أن الله يفضل أن يكون الطعام لخدامه من قبل الناس بدلاً من الغربان حتى يتمكنوا من الحصول على نعمة الدقيق والزيت والخبز لشعوبهم. الله يريد من خدامه أن يقدموا أنفسهم باستمرار للصلاة وخدمة الكلمة (أعمال ٦: ٤)

وإذا لم يكن لديهم الوقت لذلك... إذ عليهم العمل لإعالة أنفسهم أو إذا أصبحوا إداريين ومدربين بدلاً من رجال صلاة وكلمة.. هنا قد تحصل على نحاساً يطن وصنجاً يرن من على المنبر.

عوبديا أطعم الآخرين. من تطعم أنت؟ الآن دعونا أن نتأمل قصة من العهد الجديد.

"وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخَزَانَةِ وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نَحَاسًا فِي الْخَزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسِينَ قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ" (مرقس ١٢ : ٤١-٤٢)

رأي وراقب الرب كيف يعطي الناس للكنيسة بعد ما حذر الرب يسوع أهل النفاق من الكتبة. لا يزال الرب ينظر و يراقب كم من المال تقدم وتضع في صندوق التقدّمات والعطاء. مرة أخرى يقول كثيرون: "أنا فقير جداً لا أستطيع أن أقدم وأعطي.. سوف أعطي عندما يكون لديّ أكثر من ذلك. حسناً يا صديقي، إلي أي مدي فقرك؟ هل أنت على آخر وجبة لك مثل أرملة صرفة أم أنك مثل هذه المرأة الفقيرة الذي ألقّت آخر فلسين؟ يعلن الكتاب المقدس ويقول لنا أنها ألقّت كل ما عندها. دعونا نسأل الآن من أطعمت هذه المرأة؟ الجواب: إنها أطعمت الرب يسوع بالفرح الغامر لديه بأن هذه القصة وضعت في الكتاب المقدس إلى الأبد. وضعها ذلك أيضاً علي مائدة الملوك. نحن بحاجة إلى العطاء.. كل واحد منا.. نعطي العشور كحد أدنى في الناموس كما يجب أن نعطي بعد ذلك أكثر ومزيداً بكل الحب كما قال الرب: "أَعْطُوا تُعْطُوا كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ" (لوقا ٦: ٣٨) لم يضع الرب يسوع أي استثناءات على هذه الأطروحة لأنه بهذه الوسائل تدق أجراس في السماء لتجهيز وتحضير معجزتك. يريد الله أن يبارك الفقراء بغني تماماً كالأغنياء. يثبت ذلك ويبرهن عليه قصة هذان الأرملتان .

هناك المزيد للوضع في الحسبان والإعتبار لأن هذا المعبد الذي قدمت فيه الأرملة عطاياها يبدو وكأن الروح القدس قد فارقه منذ وقت وزمن طويل. هل ستلقي كل ما لك الثمين والغالي في مكان مثل هذا؟ كان للرب يسوع خطط لتدمير هذا الهيكل برمته . آه يا صديقي... إن روح التقوي والتكريس من هذه المرأة طغت بحيث لم يزعج الرب ما قدمته هذه الأرملة أكثر من إدارة لص "يهودا" للخزينة والصندوق. أحب الرب يسوع في الواقع والحقيقة هذا اللص حتى النهاية. صديقي بمقدار عظم المسافة التي تضعها بيتك وبين المال بمقدار ما تكون أفضل حالاً. تذكر: "لَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلَ لِكُلِّ الشَّرِّورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ" (١ تيمو ٦: ١٠)

لا يمكنك تعطي الله لأن الله لديه المزيد مما لديك ليعطي ولديه رغبة أكبر مما لديك في أن يبارك الآخرين. أسنا في رحلة رائعة بكل ذلك يا صديقي؟ ألا تستمتع بها؟ هل تتعلم شيئاً اليوم؟

تحدثت إليك حتى الآن بالكثير عن التغذية (الإطعام) الجسدية. أطعم عوبديا ١٠٠

من الأنبياء جسدياً. لكن لا تكن مخطئاً، لقد أطعمهم روحياً أيضاً وقدم لهم التشجيع والوعظ وهم قدموا له طعام علي نفس المنوال. أعتقد أنه كانت هناك بعض الضجيج المبهج الصادر من هذه الكهوف (المغارات) مجدداً للرب! وبالمثل كذلك إيليا لم يكتف بإعطاء الأرملة الخبز والزيت بل كلمة الله أيضاً. لقد أطعم نفس وهي أطعمت نفسه لكونها قديسة. أظن كان هناك بعض الصيحات التي كانت تدور في هذا المنزل (صيحات شركة الروح القدس) مرة أخرى أطعمت المرأة نفس الرب يسوع.

يا تري أي من النفوس تُطعم وتُغذي؟ كل منا بحاجة لإطعام شخص روحياً أيضاً. كف عن أن تسأل ماذا ستقوم الكنيسة أو الإخوة بالعمل لأجلي؟ إسأل نفسك ماذا يمكنني أن أفعل لإطعام الآخرين؟ وسوف تدق مزيداً من الأجراس في السماء. لا تذهب إلى الكنيسة بسلة فارغة لكن بسلة ممتلئة وسيجعلها الله ممتلئة دائماً من مائدته. وخلاصة القول هي أنه ليس هناك من هو فقيراً جداً علي أن يغني العالم.

أطعم عوبيديا وأعال الأنبياء. من تقوم أنت بإعالتهم (إطعامهم و تغذيتهم)؟

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا [WWW.SCHULTZE.ORG](http://WWW.SCHULTZE.ORG)

**REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA**